بضم التاء وكسر الباء من انبت بمعنى نبت او على تقدير تنبت زيتونها متلبسا
بالدهن وصبغ للآكلين اى وبادام يغمس فيه الخبز للايدام والمعنى ينبت بالشئ
الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ الخبز فيه
وقد ورد ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وفى رواية
فانه ينفع من الباسور وما يتبعه من المضرة وان لكم فى الانعام لعبرة
تعتبرون بحالها وتستدلون بها كمال صانعها نسقيكم مما فى بطونها
من البانها ولكم فيها منافع كثيرة فى ظهورها واصوافها وشعورها ومنها
تاكلون فتنتفعون باعيانها ومنها تاكلون وعليها اى على الانعام التى
من جملتها الابل وهى سفينة البر وعلى الفلك سفن البحر تحملون وتحملون
اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فتحملون وافاد الاستاد
ان الاشارة منه الى ان الكدورات الهاجمة المتراكمة لاعبرة بها ولا مبالاة
بوجودها وعدمها فان اللبن الخالص لشايغ يخرج من اخلاف الانعام من
بين ماينطوى حواياه عليه من الوحشة وكدرة صاف لم يؤثر فيه منها بحكم
المجاورة فكذلك الصفا يوجد اكثره فى عين الكدورات اذ الحقيقة لاتعلق
بها حق ولا باطل كما هو معلوم بالضرورة ومن اشرف على سر التوحيد تحقق
بان ظهور الحدثان من التقدير فتسقط عنه كلفة التمييز والتدبير فالاسرار
عند ذلك تصفو والوقت لصاحبه لايجفو ولكم فيها منافع لازمة لكم الى اجل
متصل بكم شعر •
انى على احوالها بربها • وكل متصل بها متوسل • ثم يحفظهم فى السفينة
فى بحار الفطرة ويحفظهم فى سفينة السلامة والعصمة فى بحار القدرة وانبحار
القدرة تتلاطم امواجها والناس فيها غرقى الا من حفظه الحق فى سفينة
العناية وصفه اهل الفلك اذا مستهم شدة خوف الغرق ما ذكر الله سبحانه
فى قوله فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين كذلك من شهد نفسه

على شرف

على شرف الهلاك والغرق التجا الى شرف الاستعانة ودوام الاستغاثة عند
ذلك يحميه الحق سبحانه من مخلوقات التقدير ويقال ان وجه الارض بحار
الغفلة وما عليه الناس من اسباب التفرقة بحار المهلكة والناس فيها غرقى
كما قال بعضهم • الناس بحر عميق • والبعد منهم سفينة
وقد نصحتك فانظر • لنفسك المسكينة • ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اى وحدوه ولا تعبدوا سواه مالكم
من اله غيره استيناف لتعليل الامر بعبادته واطاعة امره افلا تتقون
عذابه ولا تخافون عقابه فقال الملا الذين كفروا من قومه اى
خواصهم لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
بالرياسة الرسالة ونباهة النبوة ولو شاء الله ارسال رسول من عنده
لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا اى بمثل هذا فى اباءنا الاولين وذلك
من فرط عنادهم او لفترة متطاولة فى بلادهم ان هو الا رجل به جنة
جنون وكلامه فنون فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا له حتى حين
يحل فيه اجله او يزول عنه علته قال بعدما ايس من ايمانهم رب انصرنى
باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياى فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك باعيننا برأى منا وبحفظ منا قال الجنيد من عمل على المشاهدة
اورثه الله الرضا قال تعالى اصنع الفلك باعيننا ووحينا امرنا لك
وتعليمنا لصنعك فاذا جاء امرنا بالركوب او الانكار او نزول العذاب
وفار التنور روى انه قيل لنوح عليه السلام اذا فار الماء من التنور
اركب انت ومن معك فى التنور فلما نبع الماء اخبرته امراته فركبه ومحله
فى مسجد الكوفة وقيل عين وردة من الشام فاسلك فيها من كل زوجين
صنفين من ذكر وانثى اثنين مزدوجين وقرأ حفص من كل بالتنوين اى
من كل نوع زوجين واكد باثنين واهلك اى اهل بيتك الا من سبق

Copyright © King Saud University